

الفصل الثانى عشر

النموذج الثانى عشر

**تربية الإنسان لإكسابه كيفية التفكير والتعلم بالعمل
من التراث الأمريكى فى القرن العشرين**

الفصل الثاني عشر

النموذج الثاني عشر

تربية الإنسان لإكسابه كيفية التفكير والتعلم بالعمل من التراث الأمريكى فى القرن العشرين

مقدمة :

تأثر الفكر التربوى الأمريكى بأراء، وأفكار كل من روسو وبستالوتزى وفروبل . إذ صار الطفل محور العملية التربوية Child Centered فاستخدمت المحسوسات فى العملية التعليمية . وتركز الاهتمام حول النشاط الذاتى والمشاركة الاجتماعية . وادخلت الدراسات العملية فى المنهج فتضمنت مواد الدراسة : الرسم الصناعى والرسم الفنى ومشاهد الطبيعة وعلم وظائف الأعضاء والصحة والموسيقى والجبر والثقافة البدنية بالإضافة إلى مواد أخرى كالأخلاق والنحو والأدب والحساب والجغرافيا والتاريخ .

وأتاحت الدراسة للطفل التدريب على عادة الملاحظة من خلال الاحتكاك بالبيئة . كما احتل التدريب اليدوى أهمية لكونه مفيدا فى عملية نمو القدرة العقلية للطفل .

كان جون ديوى (١٨٥٩ - ١٩٥٢م) على رأس المفكرين الأمريكان الذين أخضعوا فكرة جعل الطفل محورا للعملية التربوية للتطبيق العملى . هذا وقد ولد ديوى فى بولانجتون . حصل على دكتوراه الفلسفة من جامعة جون هوبكنز (١٨٨٤) عمل استاذا للفلسفة والتربية بجامعة شيكاغو عام ١٨٩٤م وفى عام ١٨٩٦ م أسس مدرسة معملية ملحقة بالجامعة ليطبق فيها آراءه التربوية رغم عمله كأستاذ للفلسفة بجامعة كولومبيا من عامى ١٩٠٤-

١٩٢٠م وزار عدة بلاد مثل انجلترا واطاليا واليابان والصين وتركيا والمكسيك وروسيا فيما بين عامي (١٩٠٤ و ١٩٢٨م).

له عدة مؤلفات منها: عقيدتى التربوية، والمدرسة، والمجتمع، والمدرسة، والطفل، والديمقراطية والتربية، والخبرة والتربية، وكيف تفكر، ومدارس الغد... الخ .

وفى هذه المؤلفات تتضح أفكاره التى جمعت بين تيارى علم النفس التربوى وعلم النفس التطورى . كما أوضح هدف التربية فى أنها اعداد الفرد عن طريق الخبرة ليكون عضوا اجتماعيا عاملا على تطوير بيئته . كما أوضح أن المعرفة تكتسب بالجهد وليس عن طريق الحفظ والتلقين .

ومن بين آرائه التعلم عن طريق المشروع . وتتخلص فى أنها تستند على رأيه الخاص بأن حاجة الفرد هى المحددة لنوع العمل وحل لمشكلة تتبع من هذه الحاجة . وفيها تمثل محاولة ربط الهدف بالعملية التعليمية وتدعو للتفكير بدلا من الحفظ والاستظهار . غير أن التفكير الفرضى والعمل الهادف لا يتحقق إلا بتوافر مناخ سياسى ملائم إذ يتطلب حياة حرة لمجتمع ديمقراطى . ذلك لأن المدارس تعمل على خدمة المجتمع . وهذه أهداف اجتماعية والمواطن الصالح هو من يسلك وفقا لأغراض اجتماعية .

وترتبط التربية الأمريكية بالفلسفة البراجماتية . ومصطلح براجماتية مشتق من كلمة يونانية Pragma معناها العمل . وتدور فكرتها أساس حول تقدير النتائج العملية المنتظرة لأى عمل .

وقد أبرز ديوى كمفكر تربوى أمريكى أهمية طريقة البحوث والاستقصاء وخير طريقة للبحث هى الطريقة العلمية . وبذلك تكون مهمة

المدرس هي تعلم التلاميذ كيف يقومون ببحوثهم لا أن يقبلوا نتائج أبحاث الغير .

والبراجماتية لها أساسها الأخلاقي . فالقيمة الصالحة هي التي تساعد الفرد على تكوين علاقة فعالة مع الآخرين. ولما كانت القيم غير ثابتة فإن مهمة المعلم في مجتمع متغير هي مساعدة الفرد على اكتشاف القيم بنفسه التي تلائم العصر .

ويمكن اعتبار هذه الفلسفة اجتماعية لأنها تحاول تفسير النمو البشري كنتيجة لتعاون الفرد مع المجتمع . ويمكن تلخيص الآراء التربوية لـديوى والتي هي أساس التربية الأمريكية في القرن العشرين فيما يلي :

لا نستطيع التنبؤ بما سيكون عليه عالم المستقبل الذي سيعيش فيه الطفل الذي نعلمه اليوم .ولهذا فإنه ركز العملية التربوية حول تعليم الطفل كيف يفكر ؟ حتى يتمكن من مواجهة التغيرات المستقبلية المحتملة والمنتظرة.

كل تربية تقوم على مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري . وتبدأ هذه المشاركة تقريبا منذ الولادة بطريقة لاشعورية ثم تظل تشكل قوى الفرد بصورة مستمرة وتغذية شعوره وتكوين عاداته وتهذيب أفكاره . وتنمية مشاعره وانفعالاته .

المدرسة مؤسسة اجتماعية. والتربية في أساسها عملية اجتماعية فالمدرسة صورة الحياة الجماعية التي تهئ الطفل للمشاركة في ميراث الجنس البشري. والى استخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية. لذا كانت التربية عملية من عمليات الحياة وليست اعدادا للحياة .

نماذج من تربية الإنسان (دراسة تاريخية)

لذا فإن مواد الدراسة هي المتصلة بنشاط الطفل الاجتماعى ليس إلا والطريقة المناسبة فى التعلم هي ما تعتمد على معالجة وسائل تقديم المادة للطفل على طبيعة نموه .

ونخلص من هذا كله بأن للتربية هدف أساسى يركز على أنها الطريقة الأساسية للأصلاح الاجتماعى . ومن هنا فإن واجب كل مدرس كخادم اجتماعى أن يعمل على تأمين النمو الاجتماعى الصادق . وتكوين الحياة الاجتماعية السليمة فى عام ١٩١٠م نشر ديوى كتابه " كيف نفكر " وبه قائمة بخطوات خمس فى التفكير كبديل لخطوات هاربارت . وفيها يطلب ديوى من المعلمين أن يستبدلوا تعليم طلابهم الأفكار والأفعال بتشجيعهم على التفكير أو حل المشكلات لقد تعرضت طريقة هاربارت فى التدريس لنقد ديوى. الأمر الذى عجل بنهايتها وهدم صرحها فقد غاب عليها تجاهلها الحقيقة أن الإنسان كائن بيولوجى حى نشيط ينمو استجابة لبيئته وأنها تبالغ فى أهمية التعلم يجعل العقل الإنسانى نتيجة عمله والتركيز على التدريس وإهمال نشاط التلميذ . كما أنها تعيد الماضى والجوانب العقلية وتهمل أهمية المشاركة فى الخبرات المشتركة للبشر .

تناولت أولى خطوات ديوى تحقق الطالب من جود مشكلة أى أن يواجه موفقا مشكلا. وقد شعر ديوى عندما يكتنف الغموض الأشياء فإن التلميذ يحس بالحاجة إلى الإفصاح وهو ما يهمله ويعتبره ديوى المنبع الداخلى لحفز الدافع وبهذا يكون أمام التلميذ هدف. ويعالج المشكلة فى الخطوة الثانية وتفحص بدقة من جميع الوجوه على أمل فهمها . ثم يقترح فى الخطوة الثالثة الطرق لحل المشكلة ووضع الفروض وتختبر تجريبيا. أما الخطوة الرابعة فليست سوى التوسع فى الافتراضات. ولم يتوقع ديوى أن

نماذج من تربية الإنسان (دراسة تاريخية)

يقفز الطالب مباشرة من أول تخمين إلى اختياره . ولكن كلما زادت الفروض أمكن اختبارها وتختار فى الخطوة الرابعة التخمينات أو الفروض ثم تختار فى الخطوة الخامسة الفروض المحتملة. ويؤدى الفشل إلى تكرار الخطوات الأربعة الأخيرة . كما أن النجاح يمد الطالب بخبرة يضع على أساسها التفكير فيما بعد .

ورفض ديوى فكرة أن العقل ينتج لتفاعل الاحساسات والأفكار التى تأتية من المعلم دون ما دور للأغراض أو الاهتمامات الحيوية لدى المتعلم. لقد وصف ديوى الناس بأنهم فى جوهرهم كائنات معقدة بلا حدود. ربما نشأ على غرار ما قال به دارون. وقد اعتقد بالتأكيد أنهم مدنيون بنجاحهم وتقدمهم للذكاء ويرى أن الذكاء يعنى القدرة على استخدام الخبرة .

لقد كان لديوى الفضل فى إيجاد تربية تقدمية تدور حول المتعلم تستثير نشاطه وإيجابيته. ثم تقدم له المادة العلمية بعد ذلك. بعد أن كانت تربية تقليدية محورها المعلم والمادة العلمية الممثلة فى الكتاب المقرر تدريسه وبالتالي كانت تربية سلبية .

وختاما يمكن القول أن نظم التعليم وكذلك سياسة التعليم لا يمكن دراستها بمعزل عن البيئة الاجتماعية والثقافية التى توجد فيها. أو بمعزل عن الأهداف السياسية والظروف الاقتصادية التى مرت بها. كما يمكن القول أيضا أن الحضارات تورث وتورث. والأخذ عنها ومنها مقبول ومعقول متى توافرت ظروف معينة بحيث يتلاءم ويتكيف بما يجعلها أداة للتطبيع الاجتماعى والتغيير الثقافى وتشكيل الإنسان بالطريقة التى تجعل منه شخصية متكاملة ومستقلة .

المراجع

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- بول منرو، المرجع فى تاريخ التربية، ترجمة صالح عبد العزيز، القاهرة النهضة المصرية، ١٩٤٩، ج ٢، ص : ٤٢٠
- ٢- إبراهيم نصحى، تاريخ الرومان، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٨.
- ٣- أبو الفتوح رضوان وآخرون، أصول العالم الحديث، القاهرة، وزارة التعليم، ١٩٨٣، ص : ٢١ - ٢٣.
- ٤- أحمد بدوى، فى موكب الشمس، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٦، ص : ١١٧، ٢٢٩.
- ٥- أحمد فخرى، مصر الفرعونية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ط، ١٩٧٨، ص : ٤٥٢.
- ٦- انطوان م . الخورى، أعلام التربية - حياتهم، آثارهم، بيروت، دار الكتاب الابناني، ١٩٦٤، ص : ١٣١.
- ٧- جان جاك روسو، اعترافات جان جاك روسو، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، كتابى، ١٩٥٧.
- ٨- هـ بك . التاريخ الاجتماعى للتربية، ترجمة محمد لبيب النجى وآخرون، القاهرة، عالم الكتب ن ١٩٧٣، ص : ٨٨ .

نماذج من تربية الإنسان (دراسة تاريخية)

٩-رضوان حجازى، صور تعليمية فى مصر القديمة، مجلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، المجلد العاشر، العدد الأول، مارس ١٩٦٨، ص : ١٣٤.

١٠-سعد مرسى، تطور الفكر التربوى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٦، ص : ٢٥٠-٢٥١.

١١-سعد مرسى أحمد، فرويل وفلسفته فى التربية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٥٢، ص : ٢١٥-٢٢٢.

١٢-صالح عبد العزيز، تطور النظرية التربوية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤ . ص : ٢٨٤ - ٢٩٦.

١٣-عباس محمود العقاد، فرنسيس باكون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٤، ص : ٢٢.

١٤-عبد العزيز صالح، التربية والتعليم فى مصر القديمة، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٩٦، ص : ١٤٧.

١٥-عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، القاهرة، الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٧٦، ص : ٣١ .

١٦- م . ن . تشارلزورث . الأمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزى عبد جرجس، القاهرة، دار الفكر العربى، سلسلة الألف كتاب، رقم ٣٦، ١٩٦١، ص : ١٢٠ - ١٢٢.

١٧-محمد الهادى عفيفى، فى أصول التربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م، ص : ٧١-٧٣.

١٨- محمد سيف الدين فهمى، المنهج فى التربية المقارنة، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨١، ص : ٥٩٠.

١٩- محمد فاضل الجمالى، تربية الإنسان الجديد، محاضرات فى مبادئ التربية، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٦٧، ص : ١٥٩ - ١٦٩ .

٢٠- محمد لبيب النجیحى، فهى الفكر التربوى، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٠، ص : ١٠ .

٢١- محمد منير مرسى، تاريخ التربية فى الشرق والغرب، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧، ص : ٩٧ - ١٠١ .

٢٢- هـ. و . كيتو، الأغرقيق، ترجمة عبد الرازق يسرى، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٦٢، ص : ١٧١ .

٢٣- وهيب إبراهيم سمعان، الثقافة والتربية فى العصور القديمة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١، ص : ١٣٧ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

24-Berclay . W : Educational Ideals In An Ancient World ; Collins, London, 1959, P : 60.

25-Butts. R . Freeman , A Cultural History of Western Education, It's Social And Intillectual Foundations , 2nd ed, McGraw --Hill Comp . New York, 1955, P. 317.

26-Frankfort H : Ancient Egyptian Religion, NewYork, 1948, , P : 26.

- 27-Frederic Eby : The Development of Modern Education 6
th ed, Englewood Cliff, N. J. Prentice Hall
INC. 1960, P: 22.
- Hearn Shaw : E.J; Some Great Political Idealists of The
Christian Era, London, 1937, P : 35-36.
- 28-Knode . J . CX; Foundations of American Philsophy of
Education , VanNostrand Co. N. Y, 1942. P:
256.
- 29-Mc-Cormick PJ : History of Education , The Catholic
Education Press, Washington D.C., 1946, PP :
468-470.
- 30-Plutarch, Moralia, Translated By F.C. Babbit et al,
Harvard Univ. Press, Cambridge, 1927.
- 31-Quintillian, The Institution's Oratoria, Translated By
H.E Butler, Harvard Univ, Cambridge, 1977.
- 32-Robison . J. Handsmith E.P., Our world Today And
Yesterday, P : 106.
- 33-Salih, Notes On The Egyptian " Ka " Bulletin of The
Faculty Of Arts, Cairo University , Vol XX11,
Part 2 .
- 34-Vlich Robert K History of Educational Thought,
American Book Co. N. Y., 1950, PP : 155-
160.